

## تفسير ابن كثير

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا - وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه

من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مؤمن بالله ورسوله ، وإن هذا العمل المأمور به

مشروع من عند الله - بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في

الدار الآخرة .والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت . وقد روي عن ابن

عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب .وعن علي بن أبي طالب - رضي الله

عنه - أنه فسرها بالقناعة . وكذا قال ابن عباس ، وعكرمة ، ووهب بن منبه .وقال علي

بن أبي طلحة ، عن ابن عباس أنها السعادة .وقال الحسن ، ومجاهد ، وقتادة : لا يطيب

لأحد حياة إلا في الجنة .وقال الضحاك : هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا ، وقال

الضحاك أيضا : هي العمل بالطاعة والانشرح بها .والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا

كله كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا

سعيد بن أبي أيوب ، حدثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن  
عبد الله بن عمرو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " قد أفلح من أسلم وورث  
كفafa ، وقنعه الله بما آتاه " . ورواه مسلم من حديث عبد الله بن يزيد المقرئ بهوروى  
الترمذي والنسائي من حديث أبي هانئ ، عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد أنه سمع  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " قد أفلح من هدي إلى الإسلام ، وكان  
عيشه كفafa ، وقنع به " . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح . وقال الإمام أحمد ،  
حدثنا يزيد ، حدثنا همام ، عن يحيى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى بها في الدنيا [ ويثاب  
عليها في الآخرة ، وأما الكافر فيعطيه حسناته في الدنيا ] حتى إذا أفضى إلى الآخرة ، لم  
تكن له حسنة يعطى بها خيرا " . انفراد بإخراجه مسلم .